الحديثة، مشيرا إلى معجمة الدلالات المستخدمة وتأصيلها والتأريخ لها، منتهياً إلى إمكانية حل مشكلة التعدد الدلالي في ضوء نظرية الحقول الدلالية والنظرية التحليلية.

وقد استهدف الباحث في بحثه، هدفين أساسيين :

ـ هدف عام، يتصل بمفهوم المعجم اللغوي وتحديد عناصره الأساس، وصلته بالنظام اللساني في ضوء النظريات المعجمية الحديثة.

ـ هدف خاص، يتمثل في استقراء طريقة المعجم الوسيط ومنهجه في الجمع والترتيب والتعريف والدلالة.

ومن مزايا هذه الأطروحة، تذييل الباحث لها بمجموعة من الملاحق، كان أهمها الملحق الخاص بالمصطلحات والمفردات العلمية المعربة التي أضافها مجمع القاهرة اللغوي إلى المعجم الوسيط من طب وفلسفة واقتصاد ونبات وقانون وكيمياء.. ونحو ذلك ـــ مما يجعل من هذه الأطروحة مرجعا مهما في الدراسات المعجمية والمصطلحية المعاصرة.

* *

«وضع المصطلح العلمي العربي»

نوقش في رحاب جامعة تيزي وزو (معهد اللغة العربية وآدابها) بالجزائر (92/91) بحث تخرُّج في مستوى الاجازة بعنوان (وضع المصطلح العلمي العربي) للطالبتين زهية سالم وتسعديت سمون.

ويضم البحث بين دفتيه مقدمة وأربعة فصول وخاتمة إضافة إلى قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث. ويتضمن الفصل الأول الحديث عن مفهوم المصطلح العلمي العربي وآلياته مما اقتضى تجلية مفهوم (المصطلح) لغويا واصطلاحيا والتمييز بين اللفظة العادية والمصطلح العلمي تمييزا دقيقاً انطلاقا من مجموعة من المعاجم والمصادر ذات الصلة. كما توقفت الباحثتان طويلا عند أهم آليات المصطلح العلمي وطرق وضعه من اشتقاق ومجاز ونحت واقتراض وترجمة وتعريب، معززتين أفكارهما وطروحاتهما بكثير من الأمثلة والاقتباسات الملائمة.

أما الفصل الثاني فقد استقل بدراسة (المصطلح العلمي عند العرب القدامى) في المفاصل التالية :

ـ الاشتقاق من الأسماء الجامدة : وهي طريقة من طرق وضع المصطلح العلمي العربي قديما كاشتقاق مذهب من ذهب ومفضض من فضة.

ـ الصياغة العربية كمعرب من المصطلحات : حيث تم التركيز في هذا المحور على المصطلح المعرب والتعريف به وبأنواعه المختلفة عند العرب القدامى.

ـ المصطلحات والعلوم عند العرب : وذلك بالتركيز على أنواع المصطلحات العلمية التي نشأت بفضل تعدد العلوم قديما من طب وكيمياء وفلسفة ومنطق ورياضيات وما إلى ذلك.

ـ الطرق المتعددة لتوليد الألفاظ والمصطلحات : كالتوليد، والاشتقاق، والترجمة، والتعريب اللفظي.

ويشتمل الفصل الثالث (المصطلح العلمي العربي حديثا) على الهيئات العربية المختصة بوضع المصطلح العلمي من مجامع ومعاهد ومؤسسات إضافة إلى وقفة متأنية عند جهود أهم الأفراد والعلماء العرب الذين قاربوا الموضوع المصطلحي منذ بدايات القرن العرشين. كما أفردت الباحثتان في هذا الفصل

جانباً هاما لإبراز جهود مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات العلمية ومنهجيته في إعداد المعاجم العلمية المتخصصة ابتداء من دور اللجان والندوات في دراسة هذه المعاجم وانتهاء بمصادقة مؤتمرات التعريب عليها.

وقد استطاعت الطالبتان استخلاص أبرز النتائج السلبية المتمخضة عن تعدد الجهود وتشتتها في وضع المصطلحات العلمية.. فدعتا من ثم إلى توحيد الجهود وتنسيقها في إطار مكتب تنسيق التعريب. وفي هذا الاطار كذلك، جاء الفصل الرابع الموسوم بـ (مشاكل المصطلح العلمي العربي) لطرح بعض المشاكل الآنية عن التباين المنهجي بين المؤسسات المختصة في وضع المصطلحات.. وهي مشاكل مازالت المصطلحية العربية تعاني منها وتقف عائقاً كبيراً أمام تطورها. ومن هذه المشاكل :

ـ الاختلاف المنهجي في وضع المصطلح العلمي العربي، الأمر الذي أدى بالضرورة إلى اختلاف في الرؤية، وتعارض ملموس في المعطيات المصطلحية المعاصرة.

ـ ازدواجية المصطلح العلمي العربي كنتيجة سلبية للاختلاف المنهجي بين قطر عربي وآخر، بل بين مؤسسة وأخرى في القطر العربي الواحد.

وترى الباحثتان أن أولى الأولويات التي ينبغي أخذها في الاعتبار تتلخص في توحيد المصطلح العربي تلافيا لتلك الازدواجية وسعيا إلى توحيد الخطاب العربي. ومن أجل هذه الغاية، اقترحتا جملة من الأفكار في خاتمة البحث قصد تذليل العقبات ومعالجة المشكلات التي تعاني منها المصطلحية المعاصرة.

* * * * *